Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتيات لا يشكلن أي معنى لحياته، وأنه لا يشعر تجاههن بأية عاطفة، لكنه وعلى الرغم من هذا النزوع، فقد كان لا يستهويه إلا الشبان الذي يمتلكون بعض المفاتن النسائية، كان الأب (أدريان بروست) يعتبره النقطة السوداء الكبيرة والفاحشة في حياته، وتاريخ أسرته، وقد كان بروست يعي ذلك تماماً، كما كان يعي أن المخلوق الذي أحبه كثيراً هو أمه التي قال عنها بعد رحيلها: الآن فقدت حياتي هدفها، وجمالها، ومحبتها! لكن الحقيقة التي لا مراء فيها تتمثل في أن الأب الدكتور بروست لم يتخل نهائياً عن ولده رغم إخفاقه في حياته العملية (كموظف) والأدبية (كأديب) فقد انقاد في أواخر أيامه (أقصد الأب) إلى استضافة العديد من الأدباء والفنانين والمفكرين في بيته من أجل أن يتعرف ولده (مارسيل) إليهم، وذلك سعياً منه لتفهم ولده ولقناعته بموهبته الأدبية، وإن لم تؤتِ ثمارها بعد.

وخلال حياة والديه، وبعد رحيلهما تعرف بروست إلى العديد من الشبان الذين أحبهم كثيراً، خصوصاً ذلك الشاب الفرنسي ابن موناكو (ألفريد أغوسينيلي) الذي عرفه مصادفة، فقد كان أغوسينيلي يعمل سائقاً بالأجرة، ثم ترك عمله هذا، بعد أن تعرف إلى بروست، وعمل سكرتيراً عند بروست، وقد أحبه بروست حباً عظيماً، لكن الشاب هجر بروست والتحق بأحد معاهد تعليم قيادة الطائرات، ولم يمض هناك سوى وقت قليل، حتى قتل في أحد تمارين الإقلاع والهبوط، وقد حزن بروست عليه كثيراً، وقال: إنه أحبه كما أحب أمه!

إن بروست، قبل كتابته لروايته (البحث عن الزمن المفقود) كان مخفقاً ومضيعاً ومصاباً بلوثة الفقد، فقد أخفق في حب العديد من الفتيات والشبان معاً، كما كان مضيعاً لصداقة أبيه وأخيه، وفاقداً للأصدقاء والأبوين أيضاً، كما كان فاقداً للأحلام التي بناها على عالم الأدب والكتابة، يضاف إلى ذلك ضياع صحته واعتلالها.

## -4-

تحدثت فيما سبق عن حياة بروست، ولم أتناول بعد عمله (البحث عن الزمن المفقود) ذلك لأن حياته حافلة بالكثير من الغصات والمرارة والألم لأنها - في تقديري- مفتاح أساسي من مفاتيح فهم ما كتبه بروست لما لها من حضور في نصوصه الأدبية، على الرغم من أن حياته كانت قصيرة (51 سنة)، وقد أُلف حولها عشرات الدراسات، وعشرات الكتب، فتناولها النقاد من زوايا عديدة